

## الكشاف

وقطا حراد : سراع يعني : وغدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة ونشاط قادرين عند أنفسهم يقولون : نحن نقدر على صرامها وزي منفعتها عن المساكين . وقيل : " حرد " علم للجنة أي غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند أنفسهم . أو مقدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان " قالوا " في بديهة وصولهم " إنا لضالون " أي ضللنا جنتا وما هي بها لما رأوا من هلاكها ؛ فلما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا : " بل نحن محرومون " حرمنا خيرها لجنا يتنا على أنفسنا " أو سطهم " أعدلهم وخيرهم من قولهم : هو من سطة قومه وأعطني من سلطات مالك . ومنه قوله تعالى : " أمة وسطا " البقرة : 143 . " لولا تسبحون " لولا تذكرون إلهكم من خبث نيتكم كأن أو سطهم قال لهم حين عزموا على ذلك : اذكروا الله وانتقامه من المجرمين وتربيوا عن هذه العزيمة الخبيثة من فوركم وسارعوا إلى حسم شرها قبل حلول النقمـة فعصوه فغيرهم . والدليل عليه قولهم : " سبحان ربنا إنا كنا طالمين " فتكلموا بما كان يدعوهـم إلى التكلـم به على أثر مقارفة الخطـيئة ولكن بعد خراب البصرة . وقيل : المراد بالتسبيح .

الاستثناء لا لتقائهما في معنى التعظيم إلـى الاستثناء تفويض إلـيه والتسبيح تنزيـه له ؛ وكل واحد من التفويض والتنزيـه تعظـيم . وعن الحسن : هو الصلاة كـأنـهم كانوا يتـوانـونـ في الصلاة ؛ وإلا لنـهـتـهمـ عنـ الفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـلـكـانـتـ لـهـمـ لـطـفـاـ فـيـ أـنـ يـسـتـشـنـواـ وـلـاـ يـحـرـمـواـ " سبحان ربنا " سـبـحـواـ إـلـىـ وـنـزـهـوـهـ عـنـ الـطـلـمـ وـعـنـ كـلـ قـبـيـحـ ثـمـ اـعـتـرـفـواـ بـظـلـمـهـمـ فـيـ مـنـعـ الـمـعـرـوفـ وـتـرـكـ الـاسـتـثـنـاءـ " يـتـلـاوـمـونـ " يـلـومـ بـعـضـهـمـ بـعـضاـ ؛ لأنـهـمـ مـنـ زـينـ وـمـنـهـمـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـهـمـ مـنـ أـمـرـ بـالـكـفـ وـعـذـرـ وـمـنـهـمـ مـنـ عـصـيـ الـأـمـرـ وـمـنـهـمـ مـنـ سـكـتـ وـهـوـ رـاضـ " أـنـ يـبـدـلـنـاـ " قـرـئـ بـالـتـشـدـيدـ وـالـتـخـفـيفـ " إـلـىـ رـبـنـاـ رـاغـبـوـنـ " طـالـبـوـنـ مـنـهـ الـخـيـرـ رـاجـوـنـ لـعـفـوـهـ " كـذـالـكـ الـعـذـابـ " مـثـلـ العـذـابـ الـذـيـ بـلـوـنـاـ بـهـ أـهـلـ مـكـةـ وـأـصـحـابـ الـجـنـةـ عـذـابـ الدـنـيـاـ " وـلـعـذـابـ الـآخـرـةـ " أـشـدـ وـأـعـظـمـ مـنـهـ وـسـئـلـ قـتـادـةـ عـنـ أـصـحـابـ الـجـنـةـ : أـهـمـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ أـمـ مـنـ أـهـلـ النـارـ ؟ـ فـقـالـ :ـ لـقـدـ كـلـفـتـنـيـ تـعـبـاـ .ـ وـعـنـ مـجـاهـدـ :ـ تـابـواـ فـأـبـدـلـواـ خـيـرـاـ مـنـهـاـ .ـ وـرـوـيـ عـنـ اـبـنـ نـسـعـودـ بـهـ :ـ بـلـغـنـيـ أـنـهـمـ أـخـلـصـواـ وـعـرـفـ إـلـىـ مـنـهـمـ الصـدـقـ فـأـبـدـلـهـمـ بـاـ جـنـةـ يـقـالـ لـهـاـ الـحـيـوـانـ :ـ فـيـهـ عـنـبـ يـحـلـ الـبـغـلـ مـنـهـ عـنـقـوـدـاـ .ـ

" إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم " " عند ربهم " أي في الآخرة " جنات النعيم " ليس فيها إلا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينفعه كما يشوب جنان الدنيا . " أفتحل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه

لما تخبرون أم لكم أيمن علينا بلغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون "